من توليد العقل غايته ان المعتزلة تقول ذلك في الجميع اي في جميع الاشياء التي يترتب عليها المدح والثواب و
العقاب والماتريدية في البعض لا في الجميع فقوله فالكل ايجاب حق عند نا حقا مما فيه بحث ولا يفيد قوله
بعده للعقل دركها في البعض احيانا اذ ليس الكل بايجاب الحق والشرع عندهم كما سمعت ان بعضا من
الحسن والقبح بمعنى كونه متعلق المدح والذم والثواب والعقاب ينشا من العقل ومن حكم عندهم
فلولا ان العقل عندهم مستقل في معرفة حسن الايمان وكونه متعلق المدح والثواب وكذا في معرفة
كون الكفر قبيحا وكونه متعلق الذم والعقاب بحيث لا يقبل عذر صاحبه لما صح الحكم بخلوده
في النار لمن مات على الكفر في وقت الفترة اولم يبلغه صيت الاسلام كما يقول المعتزلة في الكل
كما صرحوا في كتب الاصول والله اعلم **خاتمة** في الفوائد المتعلقة لما ذكر في الرسالة **الاول**
ان اول الفرق ظهورا في الاسلام فرق الخوارج وقد كانوا في عسكر علي رضي الله عنه فلما وقع قضية
التحكيم تبرؤا من علي واصحابه وقالوا لا حكم الا الله واعتزلوا في معسكر فبعث علي كرم الله وجهه
لازالة شبهتهم عبد الله بن مسعود فرجع كثير منهم الى مقالة علي كرم الله وجهه وانضموا ايضا الى
معسكره واصر الاخرون على عنادهم فلما استيئاس منهم علي رضي الله عنه واصحابه قتلوهم اشد
قتله فتفرق منهم بقايا وشرذمة في البلاد وانظم اليهم من البلاد من يستحسن دينهم ويعتقد بنحلهم
من اصحاب العقول السخيفة وزين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم فسفكوا الدماء وقتلوا العباد وسبق الزوادي وسعوا في الارض فسادا فقويت شوكتهم
حتى استعلوا على بعض القلاع وفيهم النجدة والتبصر والمكابرة في الحروب ومذهبهم انهم يحكمون با
لخلود في النار لصاحب الكبيرة ويكفرون عليا كرم الله وجهه ومعاوية وعمرو بن عاص وان من
لم ينظم الى جموعهم ولم يقاتل معهم فهو مباح الدم وقد وسوا الى قتل علي في الكوفة والى قتل معاوية
في الشام والى قتل عمرو بن عاص في مصر في وقت واحد وعينوا القتل علي بن ملجم من الثلاثة فضربه
اللعين بسيف مسموم وقت الصبح على مغرقة وهو يؤم في مسجد الكوفة وقد مدح شاعرهم اللعين
المذكور على هذه الفعلة فقال يا ضربة من تقي ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ۞
اني لاذكره يوما فاحسبه ۞ اوفى البرية عند الله ميزانا ۞ وقد قال صلى الله عليه وسلم يوما لسيدنا
علي رضي الله عنه يا علي من اشقى الناس قال الله ورسوله اعلم قال اشقى عاقر ناقة ثمود ثم ان مصعب
ابن الزبير قاتلهم في خلافة اخيه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وهزمهم وفرق جمعهم ولما قتل
المصعب في معركة الملك عبد الله بن مروان تعاضدت شوكتهم وانضمت قبايلهم فاضروا العباد
كما كان فبعث الحجاج بن يوسف لقتالهم مهلب بن ابي صفرة الذي يقال شيخ العراق ولقد امتد الحرب
والقتال الى نحو تسعة عشر سنة والغلبة في اكثر الامر للخوارج مع ان الحجاج لا يقصر في الامداد با
لاموال والجنود فضاق الامر واشتد الخطب الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا فاستاصل الله
شاكتهم بيد مهلب المذكور فلم يبق منهم من يقوم باودهم فلله الحمد فانقطع شرهم عن بلاد المسلمين
فاول ظهورهم اواخر الصفين بعد وقعة التحكيم واخر مدتهم اوامرة عبد الملك بن مروان
الثاني ان اول ما ظهر من اراء المعتزلة القول بنفي القدرة وان الامر انف اي مستانف

ليس

ليس بقضاء الله تعالى وقدره واول من قال به معبد الجهني وقد فشا هذا الرأي في زمن الصحابة حتى ان كثيرا من
الناس راجعوا واستفتوا عبد الله بن عمر فتبرا منه وممن قال به واحتج على فساده بحديث جبرائيل عليه السلام
حين اتى النبي عليه الصلوة والسلام وسأل عن الايمان فقال النبي عليه الصلوة والسلام الايمان ان تؤمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره ثم فشا القول بالمنزلة بين المنزلتين و
اول من قال به واصل بن عطاء مع بعض الاراء الباطلة ثم فشا القول بخلق القران واول من قال به جعد بن
درهم فذبحه عامل من عمال بني امية لهذا القول السخيف يوم الاضحى وقال في اخر خطبته انصرفوا
واضحوا تقبل الله منا ومنكم ونزل من الخطبة وذبحه بيده فلم يبق منهم الا قوم بلا دجى عجفي ثم لما انقرضت
دولة بني امية وجائت دولة العباسية ففشى في الاسلام العلوم الفلسفية وكتب الاوائل لما ان الخليفة
جعفر المنصور وهو ثاني الخلفاء مال اليها ميلا عظيما خصوصا الى النجوم وبشيوع الفلسفة ورغبات
الناس فيه ظهرت الاراء الباطلة والعقايد الزائغة وافتتن الناس بها حتى كاد ان يقوم الالحاد
والزندقة على الساق ففي هذا البين النظامية والجاحظية الا ان الخلفاء بعد على سنن الصحابة في الدين
القويم والصراط المستقيم ثم ان المهدي قتل كثيرا ممن اتهم بدينه فتمحض الملاحدة والزنادقة في
اقطار الارض وقتلوهم اشر قتلة فخمدت نيران اهل الطغيان واستبرأت ارباب الالحاد فقتل الاراء
الباطلة ثم لما آل النوبة الى وقت الرشيد وهو ممن يعظم الشريعة واهلها اصحاب الحديث والفقهاء تعاضدت
الملة الحنفية وقويت شوكة اهل السنة اكثر من زمان المهدي فرضي الله عنه وعن اسلافه فهذا البلد
عهد الامام الهمام وابو يوسف ومحمد والامام مالك والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم
وارضاهم وحشرنا في زمرتهم فروضة الاسلام في عهدهم في بهجتها ونضادتها الى انقراض دولة الرشيد
وال النوبة الى المأمون وكان فيه ميلا عظيما وشغفا وصبابة الى علوم الاوائل والفلسفيات بانواعها
خصوصا بالرياضيات والنجوم مع انه يحب اصحاب الحديث والفقهاء فلم يقنع بما شاع من الفلسفيات
في زمنه بل اراد التوصل الى كتب ارسطو باعيانها فترجموا له تلك الكتب على اختلاف المترجمين فشاع
الفلسفة في الاسلام اي شيوع ومال الناس اليها كل الميل ففشى ما كمن في صدور المفسدين من القول بالرأي
في دين الله وقد انظم الى المأمون من هؤلاء المفسدين رئيسا اصحاب الغواية والضلالة احمد بن ابي داود
اخزاه الله تعالى وابي هذيل العلاف والقيا اليه القول بالاعتزال واراء المعتزلة فبشغفه الفلسفيات وسوفقه
تلك الاراء الباطلة وبالفلسفيات تلقاه بالقبول واخذ يتالح عنهم وينصر مذهبهم ويتعصب لهم ففارق
السنة والجماعة واهان اهلها فهو اول خليفة خرج عن دين ابائه وصار معتزليا غاليا في الاعتزال فاخذ بتشيد
اركان الاعتزال وقوائمها وبهدم الدين واساسها فبعث القصاد والاوامر في اقطار الارض شرقا وغربا
مع سعة بلاده وقوة سلطانه اذ البلاد الاسلامية كلها في طاعته سوى الشرذمة القليلة من بلاد الغرب
ففتش عمال بلاده وولاة عباد الله امام السنيين ودعوهم الى الاعتزال والقول بخلق القران فقاسى منهم
اصحاب الصراط المستقيم سيما عظماء الدين وائمة المسلمين مثل الامام السيد الجليل وردبني مناف
وقرة عيونهم الشافعي رضي الله عنه وارضاه والامام الهمام ناصر السنة قالع البدعة ابي عبد الله احمد
بن حنبل ومثل شيخ مشايخ الاسلام قدوة اصحاب الحقيقة ذي النون المصري رضي الله عنه والائمة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)